[203] واصحاب علي، فخرج معهم قيس بن سعد ابن عبادة الانصاري، فقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعد لهم الخطباء، فقال: يا حسن قم فبايع فقام وبايع، ثم قال للحسين عليه السلام: قم فبايع، فقام فبايع، ثم قال: يا قيس قم فبايع فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: (يا قيس إنه إمامي، يعنى الحسن عليه السلام). (1) (148) - 9 - روى البلاذري كان حجر بن عدى أول من يذم الحسن على الصلح، وقال له قبل خروجه من الكوفة: خرجنا من العدل ودخلنا في الجور، وتركنا الحق الذي كنا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نذمه ؟ ! وأعطينا الدنية ورضينا بالخسيسة، وطلب القوم أمرا وطلبنا أمرا، فرجعوا بما أحبوا مسرورين، ورجعنا بما كرهنا راغمين ! ! ! فقال له: (يا حجر: ليس كل الناس يحب ما أحببت، إني قد بلوت الناس، فلو كانوا مثلك في نيتك وبصيرتك لاقدمت). وأتى الحسين فقال له: يا أبا عبد ا شريتم العز بالذل ؟ ! وقبلتم القليل بترك الكثير ؟ أطعني اليوم وأعصني سائر الدهر ! ! ! دع رأي الحسن واجمع شيعتك ثم ادع قيس بن سعد بن عبادة وابعثه في الرجال، وأخرج أنا في الخيل، فلا يشعر ابن هند إلا ونحن معه في عسكره، فنضاربه حتى يحكم ا بيننا وبينه وهو خير الحاكمين، فإنهم الان غارون. فقال له: (إنا قد بايعنا وليس إلى ما ذكرت سبيل). (2) (149) - 10 وفى رواية: فالتفت الحسين عليه السلام الى اخيه الحسن فقال: (ا لو اجتمع الخلق طرا على أن لا يكون الذى كان إذا ما إستطاعوا، ولقد كنت كارها لهذا الامر ولكني لم احب أن أغضبك، إذ كنت اخى وشقيقي). (3)

_____ (1) - بحار الانوار 44: 61 حديث 9، العوالم 16: 149 حديث 7. (2) - انساب الاشراف 3: 151 حديث 12، حياه الحسين 2: 116 وفيه بدل حجر (عدى بن حاتم) (3) - فتوح ابن الاعثم 4: 294. _____